

النهاية في غريب الأثر

- { عما } [ه] في حديث أبي رَزِين [قال : يا رسول الله أيُن كان ربُّنا عزَّ وجلَّ قبل أن يَخْلُقَ خَلْقَه ؟ فقال : كان في عَمَاءَ تَحْتَه هَوَاءٌ وفَوْقَه هَوَاءٌ] العَمَاءُ بالفتح والمد : السَّحَاب . قال أبو عبيد : لا يُدْرِي كيف كان ذلك العَمَاءُ . وفي رواية [كان في عَمَاءٍ] بالقصر ومَعْنَاهُ ليس معه شيء . وقيل : هو كل أمر لا تُدْرِكُهُ عُقول بني آدم ولا يَدْلُغُ كُنْهَهُ الوَصْفُ والفِطَنُ . ولا بُدَّ في قوله [أين كان ربُّنا] من مُضَافٍ محذوف كما حُذِفَ في قوله تعالى [هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ] ونحوه فيكون التَّقدير : أين كان عَرِشُ رَبِّنا ؟ . ويدلُّ عليه قوله تعالى [وَكَانَ عَرِشُهُ عَلَى السَّمَاءِ] . قال الأزهري : نحنُ نؤمنُ به ولا نُكَيِّفُه بصفة : أي نُجْري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل .
- ومنه حديث الصَّوم [فَإِنْ عُمِّيَ عَلَيْكُمْ] هكذا جاء في رواية قيل : هو من العَمَاءُ : السَّحَاب الرَّقيق : أي حال دُونه ما أَعْمَى الأبصارَ عن رؤيته .
- وفي حديث الهجرة [لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي] من التَّعْمِيَةِ والإخفاء والتَّسْلِيسِ حتى لا يتدبَّع كما أُحَدِّث .
- (ه س) وفيه [من قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ فَقَدْ لَاتَهُ جَاهِلِيَّةٌ] قيل : هو فِعْلِيَّةٌ من العَمَاءُ : الضَّلالة كالقِتَالِ في العَمَصِيَّةِ والأَهْوَاءِ . وحكى بعضهم فيها ضمَّ العين .
- (ه) ومنه حديث الزُّبَيْرِ [لَيْسَ لَنَا نَمُوتَ مَيِّتَةٍ عِمِّيَّةٍ] أي مَيِّتَةٍ فِتْنَةٍ وَجَهَالَةٍ .
- ومنه الحديث [من قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمْيٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ خَطَأٌ] وفي رواية [فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمْيٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحَجَارَةِ فَهُوَ خَطَأٌ] العِمِّيَّةُ بالكسر والتشديد والقصر : فِعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَمَى كَالرَّمْيِ فِي الرَّمْيِ وَالْخِصْمِ يَصِي مِنَ التَّخْصِمِ وَهِيَ مَصَادِرُ . والمعنى أن يُوجَدَ بَيْنَهُمْ قَتِيلٌ يَعْمَى أَمْرُهُ وَلَا يَتَّبِعُ قَاتِلُهُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ قَتِيلِ الْخَطَأِ تَجِبُ فِيهِ الدَّيَّةُ .
- ومنه الحديث الآخر [يَنْذَرُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ دَمًا] (انظر الحاشية 2 ، ص 91 من هذا الجزء) فِي عَمِّيَّةٍ فِي غَيْرِ صَغِيرَةٍ [أي فِي غَيْرِ جَهَالَةٍ مِنْ غَيْرِ حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ . وَالْعَمِّيَّةُ : تَأْنِيثُ الْأَعْمَى يُرِيدُ بِهَا الضَّلَالَةَ وَالْجَهَالََةَ .
- (ه) ومنه الحديث [تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَّةِ] هُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ لِمَا

يُضْرِب مَن يُضْرِبَانِهِ مِنَ الْحَايَةِ فِي أَمْرِهِ أَوْ لَأَنَّهُمَا إِذَا حُدِّثَا وَوَقَعَا لَا يُبْقِيَان مَوْضِعًا وَلَا يَتَجَذَّبَان شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ رَجُلُهُ .

(هـ) ومنه حديث سلمان [سئِل ما يَحِلُّ لنا من ذِمِّ مَتَنَّا ؟ فقال : مِنْ عَمَّاكَ إِلَى هَذَا] أي إذا ضَلَلَتْ طَرِيقًا أَخَذَتْ مِنْهُمْ رَجُلًا حَتَّى يَقِفَكَ عَلَى الطَّرِيق . وإنما رَخَّصَ سَلَمَانَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ كَانُوا مُؤَلِّحُوا عَلَى ذَلِكَ وَشُرْطَ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا إِذَا لَمْ يُشْرَطْ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَجْرَةِ . وقوله [مِنْ ذِمِّ مَتَنَّا] : أي مِنْ أَهْلِ ذِمِّ مَتَنَّا . (س) وفيه [إِنْ لَنَا الْمَعَامِي] يُرِيدُ الْأَرْضَ الْمَجْهُولَةَ الْأَغْفَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ عِمَارَةٍ وَاحِدَةٍ : مَعْمًى وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَمَى كَالْمَجْهَلِ .

- وفي حديث أم مَعْبِد [تَسْفَهُوا عَمَّا يَتَنَّهُم] الْعِمَايَةُ : الضَّلَالَةُ وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْعَمَى .

(هـ) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا قَامَ قَائِمُ الطَّاهِرَةِ صَكَّةَ عُمَى] يَرِيدُ أَشَدَّ الْهَاجِرَةِ . يُقَالُ : لَقِيَتْهُ صَكَّةَ عُمَى : أي نِمِصْفَ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْقَيْظِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ وَقَتْنَزَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ . وقد تقدَّم مبسوطاً في حرف الصاد .

(هـ) وفي حديث أبي ذَرٍّ [أَنَّهُ كَانَ يُغَيِّرُ عَلَى الصَّرْمِ فِي عِمَايَةِ الصُّحُحِ] أي فِي بَقِيَّةِ طُلُمَةِ اللَّيْلِ . (هـ) وفيه [مَثَلُ الْمَنَافِقِ مَثَلُ شَاةٍ بَيْنَ رَبِيضَيْنِ] فِي الْأَصْلِ وَ : [رَبِيضَتَيْنِ] وَالْمَثَبُ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللِّسَانِ وَمِمَّا سَبَقَ فِي مَادَّةِ (رَبِض) (تَعْمُؤُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةٍ وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةٍ] يُقَالُ : عَمَّا يَعْمُؤُ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ مِثْلَ عَنَدَا يَعْنُؤُ يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ